Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تحقيق البابُ الأوّلُ من كتاب (نزهة الأبصار في رقائق الأشعار، لجمال الدِّين الشَّبراوي ت(١١٧١هـ) ، ما قيلَ في الأنهارِ والنَّسيمِ والأزهار والنَّواعيرِ.

م. غسان حميد ابراهيم

كلية الآداب/ جامعة سامراء

Investigation of the first chapter of the book (Nuzhat al-Absar in Ruqiq al-Ash'ar), by Jamal al-Din al-Shabrawi, d. (1171 AH), what was said about rivers, breezes, flowers, and waterwheels.

Ghassan Hamid Ibrahim saleh
Ghassan29@uosamarra.edu.iq

10.58564/MABDAA.62.2.2023.516

ملخص

لمَ تَحظَ الحِقبة المتأخرة من تاريخ الأدب العربي والتي عُرفت بالعصور المتأخرة بالدِّراسةِ كما حَظيتِ العصور السَّابقةُ لها، ومنها العصرين المَملوكي والعثماني فقد وصِفَت بالجمودِ والانحطاطِ ، ممَّا حَدا بالدَّارسين إلى إهمالهِ وعدم دراسةِ نتاجه الأدبي، وذلك لضعفِ الثَّقافةِ والإبداعِ فيه كما يرى الكثير من الباحثين، وقد يكون سبب ذلك ناجم عن الاحداث الجسام والنكبات بعد غزو المغول لبغداد، منتصف القرنِ السابع للهجرة ، ولم توقدْ جذوةُ الأدب العربيّ إلاَّ في ما يعرف اليوم بعصر النهضة.ومهما يكنْ من أمرٍ، فإنَّ الأدبَ في هذه العصور جديرٌ بالدِّراسة، بعد أنْ اكتشفتْ الكثير من المخطوطات والدَّواوين الشِّعريَّة والأعمال الأدبيَّة التي ترجعُ إليها، ومنها الكتاب الذي بين يدينا(نزهة الأبصار في رقائق الأشعار) للشّبراوي .**كلمات مفتاحية: رقائق الأشعار، الشمع والمُدام، عروس الآداب، ناعورة.**

: summary

Why did the late era in the history of Arabic literature, which was known as the Late Ages, receive as much study as the previous eras, including the Mamluk and Ottoman eras? It was described as stagnation and decadence, which led scholars to neglect it and not study its literary production, due to the weakness of its culture and creativity, as many researchers see. The reason for this stems from the grave events and calamities after the Mongols invaded Baghdad, in the middle of the seventh century AH, and the flame of Arabic literature was not kindled except in what is known today as the Renaissance.Whatever the case may be, literature in these eras is worthy of study, after I discovered many manuscripts, poetry collections, and literary works that refer to it, including the book in our hands (The Journey of Visions in the Foils of Poetry) by Al-Shabrawi.Keywords: poetry chips, wax and mud, bride of literature, waterwheel.

المقدّمة

اشتملَ التراث العربي والإسلامي على مخطوطات نفيسة وهي جديرة بالتحقيق والدراسة والنشر، ولم تقتصر هذه المخطوطات على عصرٍ دونَ عصرٍ، فقد صنفت الكثير من الكتب في العصور المتأخرة كالعصر المملوكي والعصر العثماني ، واحتوت على أشعار وأخبار وحكاياتٍ

وسير من العصور الأولى لم نجدها في كتبٍ أُخرى مما زاد من أهميتها.بعد أن وقفتُ على كتاب: (نزهة الأبصار في رقائق الأشعار)، لجمال الدِّين الشبراوي، ت(١١٧١هـ)، من القرن الثاني عشر، وجدتهُ من الكتب المفيدة الممتعة، وتكمنُ قيمته في محتواه المتمثل في نُدرة النصوص الشعرية الواردة فيه، اذ أوردَ فيه طائفةً من قصائده، بالإضافة إلى قصائد لشعراء آخرين من المتأخرين، من العصرين المملوكي والعثماني، بالإضافة إلى كونه يغطي رقعة زمنيّة طويلة ، إذِ احتوى على نصوصٍ من القرن الثاني وحتى الثاني عشر الهجريين، وما ذكره من نوادر وطرائف ، فضلا عن ما أورده المؤلف لنفسه من آراء في ابواب الكتاب ، وتضمينه لنصوص نثرية مختلفة على شكل مفاخراتٍ وحكاياتٍ منتخَبَةٍ مِنَ المجاميع التي اطلع عليها الشبراوي، وقد تناول البحث ما قيلَ في الأنهارِ والنَّسيمِ والأزهار والنواعير من أشعار بالتحقيق.جاء البحث في قسمين:القسم الأول: دراسةٌ في المؤلف.القسم الثاني: تحقيق ما أورده المؤلف من أشعار في الأنهارِ والنَّسيمِ والأزهار والنواعير في نسخ كتابه الخطية.

ترجمة المؤلف : جمال الدِّين الشّبراوي: سيرتُهُ.

مولدهُ ونسبهُ:وُلِدَ جمالُ الدِّين أبو محمّد عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي سنة (١٠٩١هـ) (المرادي،(ب.ت)،١٠٧)، وقيل: سنة (١٠٩٢هـ) (الجبرتي،(ب.ت)،٢٩٥) في عائلةٍ عريقةٍ معروفة بالعلم والفضل، فجدُّه عامر من علماء الأزهر المُشار إليهم بالفضل التام (الحموي،(ب.ت)،٢٦٢).

شيوخه:أخذ الشبراويُّ عن جملة من علماء وأعلام القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين وقد ذكرهم في ثبت شيوخه وبيّن مروياّته عنهم منهم:

١-العلّامة محمد بن عبد الله الخرشي المالكي: هو أوّل من تولّى مشيخة الأزهر، أقام وتوفي في القاهرة سنة (١١٠١هـ) (الزركلي،٢٠٠٢م،٢٤١)، وقد أجازَ الشبراويَّ رواية صحيح البخاري وبقيّة الكتب الستّة (محمد،(ب.ت)،٢ب).

٢- أبو مفلح خليل بن إبراهيم اللقاني: أجازه رواية صحيح البخاري .(محمد،(ب.ت)،٢ب).

٣- الشهاب أحمد بن محمد الخليفي: أخذ عنه الكتب الستة وجملة من مؤلفات السيوطي (محمد،(ب.ت)،٢ب).

٤- الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني: وهو شارح الموطأ، وقد أخذ عنه الكتب الستة، وموطأ الإمام مالك، والمواهب اللدنية (محمد،(ب.ت)،٦ب).

٥- علم الدين صالح بن حسن البهوتي الحنبلي: أخذ عنه صحيح البخاري، والشمائل للترمذي . (محمد(ب.ت)،٨ب)

٦- جمال الدين عبد الله بن سالم البصري: قرأ عليه ثلاثيات البخاري، وصحيح مسلم (محمد،(ب.ت)،٩أ). وغيرهم الكثير ممن ذكرهم في ثبت شيوخه ومروياته.

مكانته العلميّة:برع الشبراويُّ في العلم ورأسَ حتى صار شيخ الجامع الأزهر سنة (١١٣٧هـ) (الجبرتي،(ب.ت)،٢٩٦).

قال الجبرتي: (ولم يزل يترقى في الأحوال والأطوار، ويفيد ويملي ويدرِّس حتّى صار أعظم الأعاظم، ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والأمراء....وصار لأهل العلم في مدته رفعة مقام، ومهابة عند الخاص والعام، وأقبلت عليه الأمراء وهادوه بأنفس ما عندهم، وكان طلبة العلم في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في غاية الأدب والاحترام) (الجبرتي،(ب.ت)،٢٩٦)

صفاتهُ:وصفهُ المُرادي فقال: (الشيخ الامام العالم العلامة والفاضل الهُمام البحر الفهَّامة النَّاظم النَّاثر الأوحد المفنن... وكان ذا جاه عريض وحرمة وافرة) (المرداي،(ب.ت)،١٠٧).

مؤلفاته: للشبراويُّ مؤلفاتٍ عديدة، منها:

١- الإتحاف بحبِّ الأشراف: حقيقه: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٢م، قم، إيران.

٢- ثبت شيوخ الشبراوي: مخطوط في الأزهرية.

٣- شرح الصدر في غزوة بدر: مطبوع بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، في دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠١٠م.

٤- عُنوان البيان وبستان الأذهان: مطبوع بتحقيق: محمد خير رمضان يوسف، في دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٠م.

٥- منائح الألطاف في مدائح الأشراف: وهو ديوان شعره، مطبوع بتحقيق: أحمد فريد المزيدي في دارالكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠١٠م.

٦- نزهة الأبصار في رقائق الأشعار.

وفاته:اشارت المصادر الى ان الشبراوي رحمه الله توفي يوم الخميس سادس ذي الحجّة، سنة (١١٧١هـ) (الجبرتي،(ب.ت)،٢٩٧)، ودفن بتربة المجاورين _ سميت تربة المجاورين لأنها مُجاورةٌ للجامع الأزهر(العياشي، ٢٠١٠م ،١٧٠) _ بجانب المسجد الأزهر (المرداي،(ب.ت)،١٠٧)

وصف الكتاب

يحتوي الكتاب على بابين:البابُ الأوّلُ: في القصائدِ على حروفِ المعجمِ ولطائفِ المقاطيع: أوردَ فيه طائفةً من قصائده، بالإضافة إلى قصائد لشعراء آخرين من المتأخرين، من العصرين المملوكي والعثماني، وبعض القصائد المشهورة من العصر العبّاسي كعينيّة ابن زريق البغدادي.وأمّا البابُ الثاني: في مفاخراتٍ وحكاياتٍ منتخَبَةٍ مِنَ المجاميع: وقد أوردَ فيه مفاخرة بين السيف والقلم لجمال الدين بن نباتة المصري، ومفاخرة أخرى بين الشمع والمُدام لعلي ابن عثمان التركماني، ومفاخرة بين الرياحين، ثمّ نبذةً من أخبار المحبّين ومن قتله العشق من المغرمين، ثم نبذة من أخبار الأذكياء وأجوبتهم المسكتة، ثم نبذة من أخبار الكرماء والبخلاء وما يلحق بذلك من نوادر الأخبار وغريب الآثار، ثم نبذة من مكارم الأخلاق وما يرتبط بها من حكايات.أمّا مصادر الكتاب، فلم يورد الشبراوي صراحةً في متن كتابه أسماء الكتب التي نقلَ عنها، لكنّ التخريج لهذه النصوص كشف لي عن عددٍ منها، كدواوين الشعراء، منهم: مجير الدِّين محمَّد ، وديوان صفي الدين الحلي، وديوان ابن نُباتة المصري، وديوان ابن النبيه.وكتب الأدب الشِّعري، منها: خلع العذار في وصف العذار للشمس النواجي، وصحائف الحسنات في وصف الخال له أيضًا، والروض الباسم للصفدي.

وصف النُّسخ الخطيّة ومنهج التحقيق:اعتمدتُ في التحقيق على ثلاث نسخ من الكتاب، فيما يأتي وصفهما:

١. النسخة (أ) : وهي نسخة بخط المؤلِّف الشبراوي ، محفوظة في برلين برقم: (Ms or quart 1584)، وتقع في ١٠٦ لوحات، وفي الصفحة الواحدة ما مقداره ١٩ سطرًا، وفي السطر ما بين: (١٠ – ١٣) كلمة، وقد كُتبتْ بمدادٍ أسود، ورؤوس الفقرات والعناوين بالمداد الأحمر، وقد كتبَ المؤلِّف في آخرها: (وقدْ وافقَ الفراغُ مِنْ هذا الدّيوانِ غرَّةَ شهرِ شعبانَ سنةَ ١١٥٤ أربعةٍ وخمسينَ ومئةٍ وألف، وصلّى اللهُ على سيّدِنا محمَّد، وعلى آلِهِ وصَحْبِه، وسَلّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدّين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيم، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل).والجديرُ بالذكر أنّ النسخة تامّة، لا نقصَ فيها، وقد كتبها المصنِّف بخط واضح ومقروء.

٢. النسخة (ب): هي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، ومحفوظة في باريس برقم: (٣٤٤٣)، وتقع في ١١٦ لوحة، وفي كل صفحة ١٩ سطرًا، وفي السطر الواحد (١٠ – ١٢) كلمة، مكتوبة أيضًا بمداد أسود، وعناوينها بمداد أحمر، كتب الناسخُ في آخرها: « وكانَ الفَراغُ مِنْ كتابَتِهِ مِنْ نسخةِ الشَّيْخِ في وقتِ العصرِ مِنْ يومِ الجمعةِ المباركِ لستٍّ بَقينَ مِنَ شهرِ ذي الحجَّةِ الحرامِ مِنْ شهورِ سنةِ ١١٩١، وصلِّ اللهُ على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وسَلِّم».

٣–النسخة (ج): وهي نسخة محفوظة في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز ، قسم المخطوطات، بأم القرى. ورقمها (٥٠١). وتقع في ٧٠ لوحة بوجهين، وفي كل صفحة ٢٤ سطرًا، وفي السطر الواحد (١٢) كلمة ، وناسخها هو حسن مصطفى الشريف انتهى من كتابته يوم الثلاثاء الموافق غرة صفر أحد شهور سنة ألف ومائتين وستة وسبعين من الهجرة النبوية.

منهج التحقيق:

١– قابلتُ نسخة باريس على نسخة الأصل، وأثبتُّ الفروق بينهما في الهامش وهي قليلة.

٢– ثم قابلت النسختين على نسخة أم القرى وأثبت الفروق بينها وبين النسختين السابقتين

٣– خرّجتُ أشعار الكتاب في هذا الباب من مصادرها ومظانّها الأصيلة ،كديوان مجير الدين بن تميم ، وصفي الدين الحلي ثمَّ على دواوين الشعراء الآخرين الذين أوردَ شيئًا من أشعارهم، ثمّ على مصادر الأدب وكتب التراجم.

٤– عرّفتُ بالأعلام المجهولين تعريفًا موجزًا.

٥– شرحتُ الغريب من الألفاظ بالاعتماد على تاج العروس للزبيدي، ولسان العرب لابن منظور، وتكملة المعاجم العربية، لدوزي.

نماذج من مخطوطات التحقيق

الصفحة الأولى من مخطوطة برلين

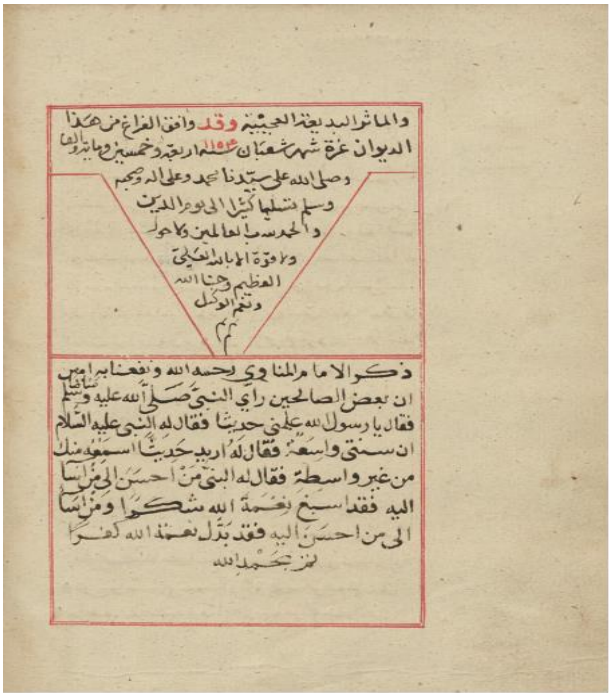

الصفحة الأخيرة من مخطوطة برلين

الصفحة الأولى من مخطوطة باريس

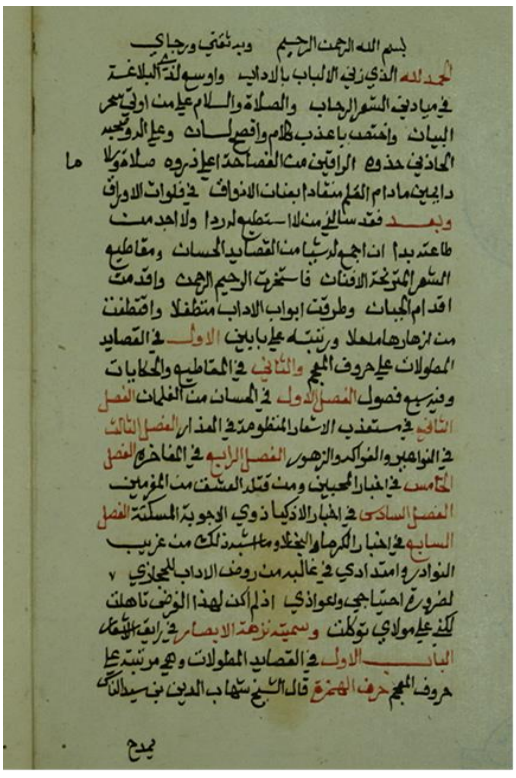

الصفحة الأولى من مخطوطة أم القرى

مُقدمة المؤلف:

يقولُ الفقيرُ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ عامرٍ الشّبراويّ، سَتَرَ اللهُ عيبَهُ _ عيوبه في نسخة ب_:الحمدُ للهِ الذي زيَّنَ الألبابَ بالآداب، وأوسعَ لذوي البلاغةِ في ميادينِ الشِّعرِ الرِّحاب _الرِّحاب: جمع رَحب وهو المكان الواسع،(ابن منظُور، ١٩٩٠م ،٤١٤)_، والصلاةُ والسّلامُ على مَن أُوتِيَ سِحْرَ البيان، واختصَّ بأعذبِ كلامٍ وأفصحِ لسان، وعلى آلِه وصحبِه الحاذينَ حذوَه، الرّاقينَ مِنَ الفصاحةِ أعلى ذروة، صلاةً وسلامًا دائمينِ ما دام القلمُ مُنقادًا بعنانِ الأذواقِ في فلواتِ _

الفلوات: جمع فلاة، وهي الصحراء،(ابن منظور،١٩٩٠م،١٦٤)_الأوراقِ، وبعد:

فقدْ سألني مَن لا أستطيعُ لهُ ردًّا، ولا أجِدُ مِن طاعتِه بُدًّا، أنْ أجمعَ له شيئًا مِنَ القصائدِ الحِسان، ومقاطيعِ الشِّعرِ المترنّحةِ الأفنان، ممّا جاد به فكرِي الفاتر، أو _ و في نسخة ب_ انتخبتُه من الدَّفاتر، [٢/ب]، فاستخرتُ الرحيمَ الرحمن، وأقدمْتُ إقدامَ الجبان، وطرقتُ أبوابَ الآدابِ متطفِّلًا، واقتطفتُ من أزهارِها ما حلا، وجمعتُ طرفًا ممّا نظمتُه، ونظمتُ طرفًا مما جمعتُه، ورتَّبتُه على بابين:

البابُ الأوّلُ: في القصائدِ على حروفِ المعجمِ ولطائفِ المقاطيع.

البابُ الثاني: في مفاخراتٍ وحكاياتٍ منتخَبَةٍ مِنَ المجاميع.

وسمّيتُه: (نزهةُ الأبصارِ في رقائقِ الأشعارِ)، وعلى اللهِ اعتمادِي في مبدئي ومَعادي، وهو حسْبي ونِعم الوكيل.

النص المحقق: (ما قيلَ في الأنهارِ والنَّسيمِ والأزهار) _ في النواعيروالفواكه والزهور في نسخة ج _فخرُ الدّينِ بن عزِّ القُضاة _في برلين وباريس: عزّ الدين بن فخر القضاة, وفي ج: عز الدين فخر القضاة ، وهو خطأ_ [٧١/ب]: _ البيتان له في الوافي بالوفيات،(الصفدي،٢٠٠٠م،٩٩) [من المنسرح]

النهرُ قدْ جُنَّ بالغُصُونِ هوًى فراحَ في قلبِهِ يمثِّلُها

فغارَ منهُ النَّسيمُ عاشقُها فجاءَ عَنْ وصلِهِ يُمَيِّلُها

مجدُ الدّينِ بْنُ ظهيرٍ الحنفيّ _ هو مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر الإربلي الحنبلي، كانَ عالمًا بالفقه والنحو والأدب واللغة، شاعرًا ديّنًا، توفي سنة (٦٧٧هـ)(الصفدي،٢٠٠٠م،١٧٩) _: الأبيات لابن درياس في نزهة الأنام في محاسن الشَّام (البدري، ١٩٨٠م،٥٥) [من الكامل]

والنَّهْرُ مُذْ عَشِقَ الغُصونَ لمْ يزلْ أبدًا يُمَثِّلُ شَخْصَها في قَلْبِهْ

حتّى إذا فَطِنَ النَّسيمُ فجاءَهُ مِنْ غيرةٍ فأمالَها عَنْ قُرْبِهْ

وأتى النَّسيمُ مُهَيْمِنًا بعِتابِهِ سِرًّا فجعَّدَ وجهَهُ مِنْ عَتَبِهْ

غيرُه _ البيتان لابن النبيه في نفح الأزهار في منتخبات الأشعار،(البتلوني، ١٨٨٦م،٨٦)_: [من الكامل]

انظرْ إلى الأغصانِ كيفَ تعانقَتْ وتفارقَتْ بعدَ التَّعانُقِ رُجَّعا

كالصَّبِّ حاولَ قُبْلَةً مِنْ إلْفِهِ ورأى المراقبَ فانْثنى مُسْتَرْجِعا

ابْنُ قرْناص _ هو أبو إسحاق محيي الدين إبراهيم بن محمد بن هبة الله الخزاعي الحموي، أديبٌ شاعر، توفي سنة (٦٧١هـ)،(الصفدي، ٢٠٠٠م،٨٧) _ (الحموي،١٩٨٧م،٩٤) [من الوافر]

تثنّى الغُصْنُ إعْراضًا وعُجْبًا على نهرٍ يذوبُ أسًى علَيْهِ

فَرَقَّ لَهُ النَّسيمُ فجاءَ يَسْعى ملاطفةً فميَّلَها إلَيْهِ

ابْنُ تميم (ابن تميم،١٩٩٩م،٥٠) : [من الكامل]

وحديقةٌ يَنسابُ فيها جَدْوَلُ طَرْفي برَوْنَقِ حُسْنِها مَدْهوشُ

يبدو خيالُ غُصونِها في مائِهِ فكأنَّما هوَ مِعْصَمٌ مَنْقوشُ

صَدْرُ الدّينِ بْنُ الوَكيل _ الشَّيخ صدر الدّين محمَّد بن عمر بن مكّي، أديبٌ عالمٌ، يُعرف بابن وكيل بيت المال،(الكتبي، ١٩٧٣م ١٣)_ (

الصفدي،٢٠٠٠م،١٨٩. [من الطويل]

ولمّا جلا وجهُ الخريفِ محاسنًا وصفَّقَ ماءُ النَّهرِ إذْ غرَّدَ القُمْري

أتاهُ النَّسيمُ الرَّطْبُ رَقَّصَ دَوْحَهُ فنقَّطَ وجْهَ الأرضِ بالذَّهَبِ المِصْري

القيراطي [٧٢/أ] (لم اقف عليهما في مصدر آخر): [من الطويل]

سقى اللهُ بُسْتانًا حلَلْنا بدَوْحِهِ وقدْ مالَتِ الأغصانُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ

تراقَصَتِ الأغصانُ فيهِ ونقَّطَتْ مَغاني الرِّياضِ السُّحبُ باللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ

غيرُه _ البيتان لابن قرناص، في خزانة الأدب(الحموي،١٩٨٧م،٩٦)_: [من الرمل]

روضةٌ مِنْ قَرْقَفٍ جدولُها وغناءُ الوُرْقِ منْها في ارتفاعِ

لا تَلُمْ أغصانَها إنْ رَقَصَتْ فهيَ ما بينَ شَرابٍ وسَماعِ

غيرُه _ البيتان للوزير ابن عبدون،(ابن بسام،(ب.ت)،٣٠)_ : [من البسيط]

والأرضُ في حُلَلٍ قدْ كادَ يَحرِقُها توقُّدُ النّارِ لولا ماؤُها الجاري

والطَّيرُ في وَرَقِ الأشجارِ شاديةٌ كأنَّهُنَّ قِيانٌ خَلْفَ أستارِ

الصَّلاحُ الصَّفديّ (الصفدي،٢٠٠٥م،١٨٠) : [من الكامل]

لمّا زها زَهْرُ الرَّبيعِ بروضةٍ وغدا لَهُ فضلٌ يَبينُ علَيْهِ

قامَ الحَمامُ_ لَهُ خَطيبًا بالثَّنا وجرى الغديرُ فخرَّ بينَ يَدَيْهِ

ابْنُ قُرناص (الحموي،١٩٨٧م،٩٥): [من الخفيف]

مُذْ سَعَيْنا نَبْغي زيارَةَ دَوْحٍ قدْ حَبانا باللُّطْفِ والإكرامِ

ناولتْنا أيدي الغُصونِ ثِمارًا أخْرَجَتْها لنا مِنَ الأكمامِ

البدرُ الذَّهبيّ _ هو بدر الدّين يوسف بن لؤلؤ الذَّهبي الأديب الدِّمشقي الشَّاعر مدح الناصر ابن العزيز والكبار. عاش ثلاثًا وسبعين سنة، وتُوُفِّيَ سنة (٦٨٠هـ)،(الكتبي،١٩٧٣م، ٣٦٨)_ : [من السريع]

هلمَّ يا صاحِ إلى روضةٍ يَجلي بها العاني صدا همِّهِ

نسيمُهُ يَعثُرُ في ذَيْلِهِ وزهرُها يَضْحَكُ في كُمِّهِ

ابْنُ قُرناص (الحموي،١٩٨٧م،١١٤): [من المنسرح]

قدْ أتَيْنا الرِّياضَ حينَ تجلَّتْ وتحلَّتْ مِنَ النَّدى بجُمانِ

ورأيْنا خواتِمَ الزَّهرِ لمّا سقطتْ مِنْ أنامِلِ الأغْصانِ

[٧٢/ب] ابْنُ تميم (ابن تميم،١٩٩٩م،٦١): [من الكامل]

لمَ لا أهيمُ مِنَ الرِّياضِ وحُسْنِها وأظلُّ منْها تحتَ ظِلٍّ ضافِ

والزَّهْرُ حيّاني بِثَغْرٍ باسمٍ والماءُ وافاني بقَلْبٍ صافِ

محمدِ بْنُ دمرداش _ هو محمد بن محمد بن محمود بن مكي بن دمرداش الدمشقي الزاهد، قال الشعر الرائق حتّى لقب بالبحتري، توفِّي سنة (٧٢٣هـ) ،(ابن حجر،(ب.ت)،٥٩)_ :(الصفدي،٢٠٠٠م،١٨٦)، [من الكامل]

انظرْ إلى الأشجارِ تلقَ رؤوسَها شابَتْ وطفلُ ثمارِها ما أدْرَكا

وعبيرُها قدْ صاغَ مِنْ أكمامِها وغدا بأذيالِ الصَّبا مُتَمَسِّكا

(ابن تميم،١٩٩٩م،٦٧) آخرُ في الوَرْد (ابن تميم،١٩٩٩م،١١١): [من الكامل]

ولقدْ رأيْتُ الوردَ يلطِمُ خدَّهُ ويقولُ وَهْوَ على البَنَفْسَجِ مُحْنِقُ

لا تَقْرَبوهُ وإنْ تضوَّعَ نشرُهُ مِنْ بينِكمْ فَهْوَ العدُوُّ الأزْرَقُ

وفيهِ لابْنِ الوَرديّ (لم اقف عليهما في ديوانه او مصدر اخر): [من الطويل]

وورْدٌ لديْنا أحمرٌ فوقَ أصفرٍ كخدِّ مَشُوقٍ فوقَ خدِّ عشيقِ

فخِلْتُ اصْفرارًا منهُ فوقَ احمرارِهِ قُراضةَ تبرٍ في صِحافِ عقيقِ

ابْنُ عبدِ العزيز (لم اقف على ترجمته): _ البيتان دون عزوٍ في المستطرف في كلِّ فنٍّ مستظرف،(الأبشيهي، ١٤١٩هـ ،٤٣٦). [من السريع]

لمّا تمادَى الوردُ في زَهْوِهِ وراحَ مِنْ إعجابِهِ يرأسُ

تلوَّنَ المنثورُ ممّا بِهِ واصْفرَّ مِنْ غيظِهِ النَّرْجِسُ

آخرُ في المنثور _ المنثور: نوعٌ من الرياحين (الزَّبيدي،٢٠٠١م،١٧٥)_ :[من الكامل]

ما بينَ منثورٍ أقامَ ونَرْجَسٍ مَعَ أقحوانٍ وصفُهُ لا يُدْرَكُ

هذا يُشيرُ بإصْبَعٍ وعيونُ ذا ترنو إليهِ وثغرُ هذا يضحكُ

[٧٣/أ] الصَّفيّ الحلّيّ (الحلي،(ب.ت)،٥٥٩) : [من الطويل]

أقولُ وطَرْفُ النَّرجسِ الغَضِّ شاخصٌ إلينا وللنّمّامِ حولي إلْمامُ

أيا ربِّ حتّى في الحدائقِ أعينٌ علينا وحتّى في الرَّياحين نمّامُ

عليُّ بْنُ أحمدَ القليوبيّ : _ البيتان لعلي بن حبيب التيمي، في المرقصات والمطربات،(ابن سعيد،١٩٧٣م،٣١)- [من البسيط]

أقمتُ بالبركةِ الغَرّاءِ مُدهقةً والماءُ مُجْتَمِعٌ فيها ومَسْفوحُ

إذا النَّسيمُ جرى في مائها اضطربتْ كأنَّها ريحةٌ في جسمِها روحُ

غيرُه (الأبشيهي،١٤١٩م،٤١١): [من مخلع البسيط]

وبركةٍ للعيونِ تبدو في غايةِ الحُسْنِ والصَّفاء

كأنَّها إذا صَفَتْ ورَقَّتْ في الأرضِ جزءٌ مِنَ السّماءِ

الوأواءُ _ الواو في نسخة ج _ الدِّمشقيّ _هو أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، وتوفي سنة (٣٨٥هـ)،(الثَّعالبي، ١٩٨٣م، ٣٣٤)_ : الغساني،١٩٩٣م،٢٧٢) [من المتقارب]

شربْنا على النَّهرِ لمّا غدا بمدٍّ يزيدُ ولا ينقصُ

فخِلْنا تحرُّكَ أمواجِهِ كأعطافِ جاريةٍ ترقصُ

أبو الصَّلْتِ الأندلسيّ _ هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي، أديبٌ شاعر منجِّم، توفي في المهديَّة سنة (٥٢٩هـ)،(الصفدي

،٢٠٠٠م،٢٢٩)_ : (التلمساني،(ب.ت)،٣٢٢) [من المنسرح]

للهِ يومٌ ببركةِ الحَبَشِ والجوُّ بينَ الضِّيا والغَبَشِ

والماءُ بينَ الرِّياضِ مُضْطَرِبٌ لصادمٍ في عينِ مُرْتَعِشِ

(ما قيلَ في النَّواعيرِ والبادهنجات) _ البادهنج: أنبوب شبيه بموقد المدفأة يتخذ للتهوية. رينهارت، ١٩٧٨م،٢٢٧)_ وفيه لآخر : (الابشيهي،١٨١٩هـ،٤٢٢) [من الخفيف]

رُبَّ ناعورةٍ كأنَّ حبيبًا فارقتْهُ فقدْ غدتْ لي تَحْكي

أبدًا هكذا امتلأتْ بشجوٍ وعلى إلْفِها تدورُ وتَبْكي

غيرهُ في المعنى (لم اقف عليهما في مصدر اخر): [من الكامل]

ناعورةٌ قدْ أحرقَتْ بأنينِها قلبي وأذكتْ في الْحشا نيرانا

ضاقتْ مجاري دمعِها ممّا بِها فتفجَّرتْ أضلاعُها أجفانا

آخرُ فيه (ابن تميم،١٩٩٩م،٨٢): [من الطويل]

وناعورةٍ قالتْ وما حالُ لونِها وأضلُعُها كادتْ تُعَدُّ مِنَ السَّقَمِ

أدورُ على قلبي لأنِّي فقدتُهُ وأمّا دُموعي فهيَ تجري على جِسْمي

غيرُهُ فيه (ابن تميم،١٩٩٩م،٥٧): [من الكامل]

ناعورةٌ لمّا رأتني مُفَكِّرًا قالتْ ولمْ تدْرِ المَقالَ ولا تعي

كمْ فيَّ مِنْ عُجْبٍ يُرى مَعَ أنَّني أبدًا أسيرُ ولا أفارقُ مَوْضِعي

لا رأسَ في جسدي وقلبي ظاهرٌ للنّاظِرينَ وأدمُعي في أضلُعي

وفيهِ لبعضِهم (لم اقف عليهما في مصدر اخر): [من الطويل]

وناعورةٌ حنَّتْ وأنَّتْ وقدْ غدتْ تُعَبِّرُ عَنْ حالِ المَشوقِ وتُعْرِبُ

ترقِّصُ عطفَ الغصنِ تيهًا لأنَّها تُغنّي لَهُ طولَ الزَّمانِ ويشربُ

وفيهِ للشيخ برهان الدين للقيراطي) (السيوطي،١٤٢٤هـ،٢٧٣): [من الكامل]

يا حُسنَ شاذِروانَ ماءٍ لمْ يزلْ يُهدي جواهِرَهُ إلى الأضيافِ

ما أمَّهُ الجُلَساءُ يومَ سرورِهِمْ إلّا تلقّاهمْ بقلبٍ صافِ

شِهابُ الدِّينِ بْنِ أبي حجلةَ _ هو شهاب الدّين أحمد بن يحيى التِّلمساني، ولدَ سنة (٧٢٥هـ) في المغرب، استوطن مصر، وتوفّي فيها بالطَّاعون سنة (٧٦٦هـ)،(ابن سعيد، ٢٠٠٢م، ١٣١)_ (في البادهنج) (ابن ابي حجلة،١٩٦،٢٠١٤): [من الوافر]

هجا الشُّعَراءُ جَهْلًا بادهنجًا لأنَّ نسيمَهُ أبدًا عليلُ

فقالَ البادهنجُ وقدْ هَجَوْهُ إذا صحَّ الهوى دَعْهم يقولوا

وفيهِ للقيراطي(العباسي،(ب.ت)،١٧٧) [٧٤/أ]: [من الطويل]

بروحيَ أفدي بادهنجًا مُوَكَّلًا بإطفاءِ ما تلْقاهُ مِنْ حَرْقِ الجوى

إذا مُدِحَتْ أوصافُهُ قالَ مُنْشِدًا على أنَّني راضٍ بأنْ أحملَ الهوى

خاتمة:

تشير البحوث والدراسات الى ان اهمال الباحثين للعصور المتأخرة بشكل عام وللعصرين المملوكي والعثماني بشكل خاص، إنَّما يعود الى شُح المصادر المتعلِّقة بهما وندرتها ، وبخلاف ذلك فقد تأكد لي وفرة المصادر التي اعانتني في عملي وتم تحقيق هذه المجموعة الشّعرية المخطوطة؛ وبَعْثها من رُكودها وإخْراجِها في حُلَّة بَهيّة تُيَسِّر أسباب الانْتفاع بها ولابد من القول ان تلك العصورَ لم تكن مُجدبة، ونحنُ نعلمُ أنَّ سلسلةً من تراثنا اللغويّ والأدبيّ الذي وصلَ إلينا، يعودُ إليها، ومهما يكنْ من أمرٍفإنَّ نتاجها الأدبي جديرٌ بالدِّراسة، بعد أنْ اكتَشفتْ الكثير من الدَّواوين الشِّعريَّة والأعمال الأدبيَّة التي ترجعُ إليها. وقد وجدت من خلال ما أورده الشّبراوي في كتابه من نماذج شعرية، أن الشعراء كانوا يميلون الى النظم على شكل مقطوعات شعرية في وصفهم للطبيعة وللمخترعات مع ميلهم الى السهولة في لغتهم مراعاة للذوق العام، وخلو صورهم الشعرية من الغموض والتعقيد. ومما يميز أشعار تلك الحقبة استعمال الشعراء بعض الألفاظ الأعجمية التي تُعد دخيلة على اللغة العربية كالفارسية والتركية وابتعادهم عن العربية الفصحى والميل الى النظم بالعاميةوعمدوا الى استخدام بعض المصطلحات المتداولة في حينها وتضمينها في شعرهم للتعبير عن ما يدور في اذهانهم من أفكار، وليثبتوا مواكبتهم للأحداث التي عاصروها.

ثبت المصادر والمراجع

١- الزركلي ، خير الدِّين، ٢٠٠٢م ، الأعلام، ط١٥، بيروت ، دار العلم للملايين.

٢- الحموي ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الدمشقي (ت١١١١هـ)خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادي عشربيروت دار صادر.

٣- ابن حجَّة الحَمَوي، تقيُّ الدِّين أبو بكر بن علي (ت ٨٣٧هـ)، خزانة الأدب، تحقيق: عصام شعيتو، ط١ ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال.

٤- دوزي، رينهارت ، ١٩٧٨م ، تكملة المعاجم العربيَّة، ، ترجمة محمَّد سليم النعيمي، بغداد وزارة الثَّقافة والفنون.

٥- الزَّبيدي، محمَّد مرتضى بن محمَّد (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠١م ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق المجلس الوطني للثقافة، الكويت ، وزارة الإعلام.

٦- الشبراوي، عبد الله بن محمد (ت١١٧١هـ)، ثبت شيوخ الشبراوي ، مخطوط في الأزهرية،برقم: [٨٢٧ (٣٠٦٦)]، في ١٤ ورقة ، الورقة (٢ب).

٧- ابن حجر العسقلاني،أبي الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، الدُّرر الكامنة، تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني بيروت دار الجيل د. ت.

٨- ابن أبي حجلة ،٢٠١٤م، الديوان ، تحقيق: أحمد حلوة، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية.

٩- مجير الدِّين ، محمَّد بن يعقوب ابن تميم (ت٦٨٤هـ)، ١٩٩٩م، الديوان تحقيق: هلال ناجي وناظم رشيد، ط١، بيروت ، عالم الكتب.

١٠- الحلّي ، صفي الدِّين عبد العزيز (ت ٧٥٢هـ)، الديوان، بيروت ، دار صادر، د.ت.

١١- العياشي ، عبد الله بن محمد ، ٢٠١٠م ، الرحلة العياشية للبقاع الحجازية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت ، دار الكتب العلمية.

١٢- الصَّفدي، صلاح الدِّين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، ٢٠٠٥م، الرَّوض الباسم والعُرف النَّاسم، تحقيق: محمَّد عبد المجيد لاشين، ط١، القاهرة ، دار الآفاق العربيَّة.

١٣- المرادي، أبي الفضل محمَّد بن خليل(ت١٢٠٦هـ)، سلك الدُّرر في أعيان القرن الثَّاني عشر، بيروت ، دار البشائر ودار ابن حزم.

١٤- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن(ت١٢٣٧هـ)،عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت.

١٥- الكتبي ، ابن شاكر، صلاح الدِّين محمَّد (ت٧٦٤هـ)، ١٩٧٣م، فوات الوَفَيَات ، تحقيق: إحسان عبَّاس، بيروت، دار صادر.

١٦- الصَّفدي، صلاح الدِّين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث .

١٧- ابن منظُور، جمال الدِّين محمَّد بن مَكْرَم (ت٧١١هـ) ،١٩٩٠م ، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

١٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، ١٤٢٤هـ ، المحاضرات والمحاورات، ط١، دار الغرب الإسلامي.

١٩- الأبشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور(ت٨٥٢هـ) ،١٤١٩هـ، المستطرف في كلِّ فنٍّ مستظرف، ط١، بيروت

، عالم الكتب.

٢٠- ابن سعيد الأندلسي، أبي الحسين علي بن موسى ،١٩٧٣م، المرقصات والمطربات، ، دار حمد ومحيو.

٢١- العبَّاسي، أبي الفتح عبد الرَّحيم ابن عبد الرَّحمن، معاهد التَّنصيص على شواهدالتَّلخيص، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

٢٢- الوأواء الدمشقي ، محمد بن أحمد الغساني، ملحق ديوان، ١٩٩٣م، تحقيق: سامي الدهان، ط٢، بيروت ، دار صادر.

٢٣- ابن سعيد الأندلسي ، علي بن موسى (ت٦٨٥هـ)، ٢٠٠٢م ، النُّجوم الزَّاهرة في حُلى حضرة القاهرة، تحقيق: حسين نصار، ط٢، القاهرة ، دار الكتب المصرية.

٢٤- البدري، ، أبو عبد الله ،١٩٨٠م، نزهة الأنام في محاسن الشَّام ، ط١، دار الرَّائد العربي، بيروت.

٢٥- المقَّري التلمساني، أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد، نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب،تحقيق: إحسان عبَّاس، بيروت ، دار صادر.

٢٦- البتلوني، شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير (ت١٣١٤هـ)، ١٨٨٦م، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، تحقيق: إبراهيم اليازجي، ط٣، بيروت ،المطبعة الأدبية.

٢٧- للثَّعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمَّد (ت ٤٢٩هـ)، ١٩٨٣م ، يتيمة الدَّهر وتتمَّة اليتيمة، تحقيق: د. مفيد قميحة، ط٢، دار الكتب العلميَّة.

List of sources and references in English□

1- Al-Zirakli, Khair Al-Din, 2002 AD, Al-A'lam, 15th edition, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain.

2- Al-Hamwi, Muhammad Amin bin Fadlallah bin Muhib al-Din alDimashqi (d. 1111 AH), summary of the work In Notables of the Eleventh Century, Beirut, Dar Sader.

3- Ibn Hujjat al-Hamawi, Taqi al-Din Abu Bakr bin Ali (d. 837 AH), Treasury of Literature, edited by: Issam Shaito, 1st edition, Beirut, Al-Hilal House and Library.

4- Douzy, Reinhart, 1978 AD, Complement to Arabic Dictionaries, translated by Muhammad Salim al-Naimi, Baghdad Ministry of Culture and Arts.

5-Al-Zubaidi, Muhammad Murtada bin Muhammad (d. 1205 AH), 2001 AD, The Bride's Crown of Jewels Dictionary, verified by the National Council for Culture, Kuwait, Ministry of Information.

6- Al-Shabrawi, Abdullah bin Muhammad (d. 1171 AH), Record of the Sheikhs of Al-Shabrawi, manuscript in Al-Azhariya No.: [827 (3066)], in 14 pages, pape 2b),(

7- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abi Al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH), Latent Pearls, edited by: Salem German Karnakwi, Beirut, Dar Al-Jeel, Dr. T

8-Ibn Abi Hajleh, 2014 AD, Al-Diwan, edited by: Ahmed Helwa, Cairo, Dar Al-Kutub and Documents Nationalism..

9- Mujir al-Din, Muhammad bin Yaqoub Ibn Tamim (d. 684 AH), 1999 AD, Al-Diwan, edited by: Hilal Naji and Nazim Rashid, 1st edition, Beirut, Alam al-Kutub.

-١٠Al-Hilli, Safi al-Din Abdul Aziz (d. 752 AH), Al-Diwan, Beirut, Dar Sader, d. T.

11-Al-Ayashi, Abdullah bin Muhammad, 2010 AD, Al-Ayashi's Journey to the Hejaz Bekaa, investigated by: Ahmed Farid Al-Mazidi, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

12-Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH), 2005 AD, Al-Rawd Al-Basim wa Al-Urf-Al-Nasim, edited by: Muhammad Abdel Majeed Lashin, 1st. edition, Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya

13- Al-Muradi, Abi Al-Fadl Muhammad bin Khalil (d. 1206 AH), The Path of Pearls in Notables of the Second Century Ashr, Beirut, Dar Al-Bashaer and Dar Ibn Hazm.

41-Al-Jabarti, Abdul Rahman bin Hassan (d. 1237 AH), Wonders of Athar in Biographies and News, Dar Al-Jeel, Beirut, D.T.

15- Al-Kutbi, Ibn Shaker, Salah al-Din Muhammad (d. 764 AH), 1973 AD, Missing Deaths, edited by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.:

16- Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aibak (d. 764 AH), 2000 AD, Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Beirut, Heritage Revival House.:

17- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram (d. 711 AH), 1990 AD, Lisan al-Arab, Beirut Dar Sader.,

18- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), 1424 AH, lectures The dialogues, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami.
19- Al-Abshihi, Abu Al-Fath Shihab Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Mansour (d. 852 AH), 1419 AH The extreme in every art, Mustazraf, 1st edition, Beirut, Alam al- Kutub.,
20- Ibn Saeed Al-Andalusi, Abu Al-Hussein Ali bin Musa, 1973 AD, Dancers and Singers, Dar Hamad and Mahio.
21- Al-Abbasi, Abu Al-Fath Abd Al-Rahim Ibn Abd Al-Rahman, Institutes of Textual Evidence Summary, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut, Alam al-Kutub, D.T.
22-Wa'a Al-Dimashqi, Muhammad bin Ahmed Al-Ghassani, Diwan supplement, 1993 AD, edited by: Sami Al-Dahan٢nd ed., Beirut, Dar Sader.,
23-Ibn Saeed Al-Andalusi, Ali bin Musa (d. 685 AH), 2002 AD, The Bright Stars in Jewelry Hazrat al-Qahira, edited by: Hussein Nassar, 2nd edition, Cairo, Dar al-Kutub al-Misriyah.
24-Al-Badri, Abu Abdullah, 1980 AD, Nuzhat Al-Anam fi Mahasin Al-Sham, 1st edition, Dar Al-Raed Al-Arabi Beirut.,
25- Al-Muqari Al-Tilmisani, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad, Nafh Al-Sayyir from the moist branch of Andalusia Investigation: Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.. ٢٦- Al-Batlouni,
, 26-Shaker bin Mughamis bin Mahfouz bin Saleh Shuqayr (d. 1314 AH), 1886 AD, Nafh Flowers in Selected Poetry, edited by: Ibrahim Al-Yaziji, 3rd edition, Beirut, Literary Press.
27-By Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd al-Malik bin Muhammad (d. 429 AH), 1983 AD, The Orphan of Time and its continuation Al-Yatima, investigated by: Dr. Mufid Qamiha, 2nd edition, Dar Al- Kutub Al-Ilmiyya.